coptic-books.blogspot.com

مارجرجس

سلسلة أنا مسيحى

٧

الفتور الروحى

أسبابه وعلاجه

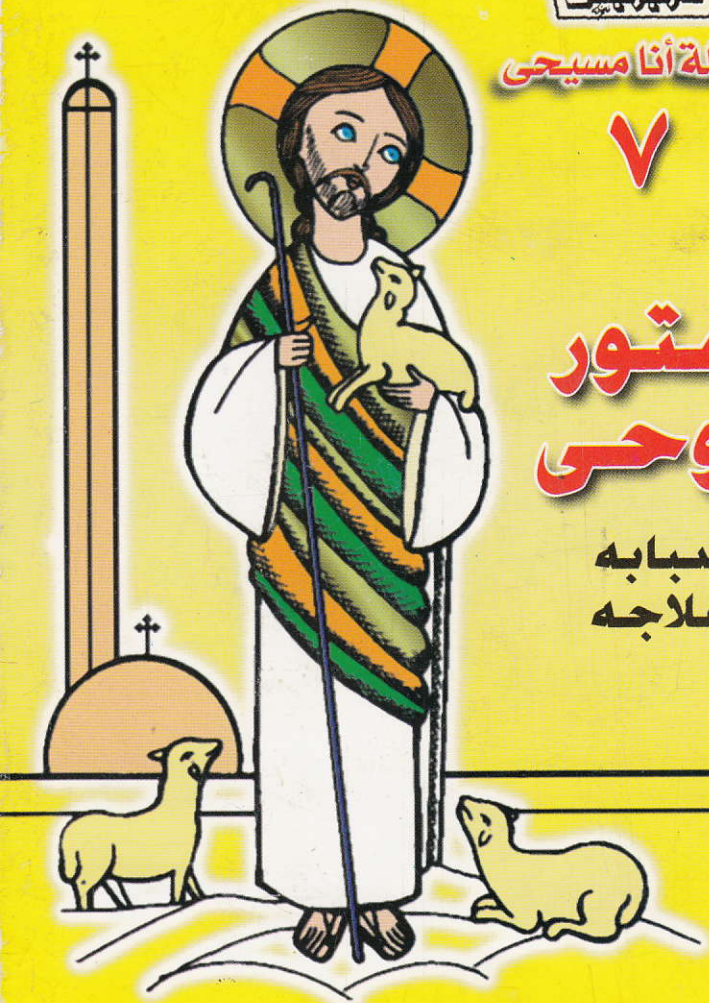

القمص بيشوى وديع

coptic-books.blogspot.com

إسم الكتاب : الفتور الروحى - أسبابه وعلاجه
إسم المؤلف : القمص بيشوى وديع
الناشـــر : مكتبة كاتدرائية مارجرجس بطنطا
الطبعـــة : الرابعة - أبريل ٢٠١٠
الجمع التصويرى : مركز چى . سى . سنتر مصرالجديدة
تصميم الغلاف: مكتب ماجد جرافيك - طنطا
المطبعـــة : مطابع غباشى - طنطا
رقم الإيـــداع : ٩٦/١٠٠٢٧
الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977-5233-02-X

قداسة البابا المعظم
الأنبا شنوده الثالث
بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

coptic-books.blogspot.com

مقدمـــة

+ تعتبر ظاهرة «**الفتور والجفاف الروحى**» قضية هامة في مجال الحياة الروحية والجهاد من أجل خلاص النفس .

وإذا جاز لنا أن نعتبرها ظاهرة كل جيل ومشكلة كل نفس ، لكننا نلمس تزايداً لها في جيلنا المعاصر يوا كب انصرافاً ملحوظاً عن حياة العمق والسلوك بتدقيق .

+ والكنيسة ـ برعاتها وخدامها ومدبّريها ـ إذ تجتاز مسيرة عملها الرعوي في خدمة النفوس عليها أن تتصدى لهذه الظاهرة بكل حكمة وفهم روحي حتى تبصّر أبنائها بل وكل شعبها بأسباب هذا الفتور ومنافذه ، وطرق العلاج وأساليبه الروحية . لعلنا بهذا نفلت ـ وشعبنا معنا ـ من إنذار الرب الخطير : «**هكذا لأنك فاتر ولست بارداً أو حاراً أنا مزمع أن أتقيأك من فمى**» (رؤ ٣ : ١٦) .

+ وفي هذا الكتاب أضع أمام القارئ المحبوب **١٥ سبباً للفتور والضعف الروحى** أرى ـ من وجهة نظري ومن واقع العمل الرعوي ـ أنها أسباب أساسية للفتور الروحي في حياة الكثيرين . ومع عرضنا للأسباب أوردنا وسائل العلاج بأساليب الروح

coptic-books.blogspot.com

مدعومة بفكر الإنجيل وصلوات الكنيسة وأقوال الآباء .

+ نرجو بركة لقرائنا الأحباء في مطلع العام القبطي الجديد بشفاعة **أم النور والدة الإله العذراء القديسة الطاهرة مريم والشهيد العظيم مارجرجس** وصلوات صاحب القداسة والغبطة **البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث** وشريكه في الخدمة الرسولية أبينا الأسقف المكرم جزيل الاحترام **الأنبا بولا أسقف طنطا وتوابعها**.

ولربنا المجد الدائم إلي الأبد آمين ،

القمص بيشوى وديع

١١ سبتمبر ١٩٩٦
أول توت ١٧١٣
رأس السنة القبطية
عيد النيروز

تمهيد

+ **الفتور والجفاف الروحى** مشكلة خطيرة في حياة الإنسان ، وتزداد خطورتها بالأ كثر عندما تمتد إلى حياة الشباب والخدام لأنها كفيلة بتحطيم حياتهم وفقدان ثمار خدمتهم إن هم استسلموا وخضعوا لها .

ومن أوضح وأدق ما ذكره الكتاب عن خطورة الفتور الروحي الرسالة الموجهة في سفر الرؤيا إلى ملاك كنيسة اللاودكيين : **«أنا عارف أعمالك أنك لست بارداً ولا حاراً أنا مزمع أن أتقيأك من فمى»** . (رؤ ٣ : ١٥ , ١٦) .

+ وخطورة الفتور الروحي أنه يتسرب إلى الإنسان تدريجياً نتيجة استسلامه للعوامل المختلفة المسبّبة للفتور ـ والتي سنعرض لها بالتفصيل ـ علاوة على أنه كثيراً ما يحارب السائرين في الطريق الروحي ومن بينهم جماعة الخدام ؛ الأمر الذي يتطلب مزيداً من الجهاد والتوبة والسهر على خلاص النفس حتى لا يفقدنا الفتور كثيراً من مكاسب الروح ، **ولئلا يأخذ أحد إكليلنا** (رؤ ٣ : ١١) .

+ وبصراحة نقول : إن هذا الجيل يعاني كثيراً من الفتور والجفاف الروحي بصور مختلفة . ولا تكاد تخلو الاعترافات من أنين مشترك يعبّر فيه أصحابه عن المعاناة من هذا العدو الخطير وهو

coptic-books.blogspot.com

الفتور الروحي .

+ هناك من يشكو من فتور رهيب في الصلاة ، وآخر يقرأ الكتاب بملل وعدم مبالاة ، وثالث يتعبد ـ سواء داخل الكنيسة أو خارجها ـ في طياشة وسرحان ، وهذه صورة وثمرة للفتور الروحي . وهناك خادم يشكو من الفتور والضعف والهزال في خدمته ؛ وربما يؤكد ذلك الشح الواضح في ثمار خدمته أو ضعف الحياة الروحية لمخدوميه . .

+ عموماً هناك شكوى مشتركة من تغلغل الفتور الروحي في حياتنا أو عبادتنا أو خدماتنا .

والأمر ينبغي أن نأخذه باهتمام كبير ونتعامل معه بنفس تائبة منسحقة حتى يتحنن الله علينا ويرحمنا وينقذنا ، وينقلنا من الفتور والجفاف إلى لهيب الروح ونارية الحب لأن «**المسيحية التهاب**» .

في هذا الصدد نود أن نضع أمامنا **بعض** أسباب وعوامل الفتور الروحي وكيف نواجه كل منها بأسلحة الروح المعطاة لنا من الله ، جنباً إلى جنب مع يقظة الإنسان وجهاده وتغصبه :

● ربما تكون أهم أسباب الفتور الروحي هي :

١ـ الافتقار لمحبة الله.
٢ـ ضياع الهدف أو تشوهه.
٣ـ نسيان التوبة وهجرها.
٤ـ فقدان حياة التلمذة.
٥ـ شكلية العبادة.
٦ـ المظهرية والذات.
٧ـ رفض الجهاد والتغصب.
٨ـ الإرتباك بكافة صوره.
٩ـ الانحدار التدريجى.
١٠ـ ذوباننا فى العالم.
١١ـ الخيمة بلا أوتاد والبيت بغير عُمد.
١٢ـ الإكتفاء والجمود ثم التحجّر.
١٣ـ المناخ غير النقى.
١٤ـ ممارسة وسائط النعمة بطريقة روتينية.
١٥ـ انطباعات فكرية لا ترضى صلاح الله.

+ وربما لو فحص كل إنسان نفسه لوجد أسباباً أخرى للفتور في حياته ؛ وإن كان أغلب الظن لن تخرج عن إطار ومضمون هذه الأسباب . .

coptic-books.blogspot.com

١

الإفتقار لمحبة الله

+ الحب هو المحرك الأعظم للحياة الروحية كلها . . بل «**نحن نعلم أننا قد انتقلنا من الموت إلي الحياة لأننا نحب الإخوة**» (١يو ٣ : ١٤) . . الذي يحب يولد من الله وينمو فيه ويتحد به فيثبت في محبته [راجع رسالة يوحنا الأولى كلها] .

+ الحب هو بمثابة الطاقة أو الوقود اللازم لحركة الحياة سواء مع الله أو مع الناس . وعندما يكون رصيد الحب عند الإنسان ضعيفاً لا يشعر في أعماقه بدوافع تحركه سواء من جهة علاقته مع الله أو من جهة بذله وتضحياته لأجل الآخرين وجهاده في الخدمة .

+ الحب إذن قوة نارية جبارة تمنح الإنسان عموماً ـ والخادم خصوصاً ـ طول نفس وروح صبر ومثابرة عجيبة ودؤوبة في كل خطوة روحية يخطوها نحو الله .

+ من هنا جاءت كلمة الآباء : «**أحببت الله وأصنع ما شئت**» . . هذا القول يستند طبعاً على أن المحبة القوية للّه من قلب طاهر بشدة (١بط ١ : ٢٢) تحمى صاحبها من الطياشة والزلل وتمنعه من كسر وصية الله : «**كيف أصنع هذا الشر العظيم وأخطئ إلي الله**» (تك ٣٩ : ٩) .

خلاصة الأمر إذن: أن الإنسان الفاتر روحياً هو إنسان لم ينمو بعد في محبته للرب ولا يمارس بنشاط تداريب الحب من نحو الله .

● **فـى العـــلاج**:

+ حبذا لو يكون لنا فرص كثيرة للتأمل في الصليب وما صنعه المصلوب لأجلنا . هنا سيمتلئ قلبنا بمحبته لأننا سنكتشف أنه هو أحبنا أولاً (١يو ٤ : ١٩) .

+ العيشة في مناخ الصلوات الحبيّة التأملية في شخص المسيح إلهنا وكمالاته وكل صفاته (بالتسبيح والمزامير وميامر القديسين ومناجاتهم) .

+ النطق باسم الرب يسوع كثيراً كأنشودة عذبة يعتز بها الإنسان .

اسمك حلو ومبارك ... في أفواه قديسيك
ياربي يسوع المسيح ... مخلصي الصالح

+ العيشة في مناخ المحبة والمودة الأخوية متسابقين إلى عمل الخير وأعمال الرحمة وخدمة الأحشاء . . إن هذا يجعل فيض الحب دائم الجريان وبالتالي يهرب الفتور والجمود وضعف المشاعر .

+ وبالإجمال غنِّ لإلهك كثيراً بتسابيح ومزامير وأغاني روحية مترنماً في قلبك للرب (أف ٥ : ١٩ ، كو ٣ : ١٦) .

coptic-books.blogspot.com

٢

ضياع الهدف أو تشوهه!

+ الإنسان المسيحي له هدف أوحد في الحياة هو أن يصل للتمتع بخلاص نفسه ونفوس الآخرين وامتداد ملكوت الله على الأرض . وهذا الهدف نظراً لسموه وعظمته وامتيازه بل وخلوده يغطي على أي أهداف أخرى . بل إن أي هدف آخر يتدانى شأنه وتتضائل أهميته إلى جوار هذا الهدف .

+ يلزم للمؤمن باستمرار أن يذكّر نفسه بهذا الهدف كل حين حتى تظل عيناه شاخصتين للسماء ويده قابضة على المحراث ؛ لأنه عندما يضيع الهدف الروحي من أمام عيني الإنسان تطيش مفاهيمه بعيداً عن جوهر الملكوت .

+ إذا اتجهنا مثلاً إلى تمجيد الذات والبحث عن الكرامة (انظر فيما بعد موضوع المظهرية والذات كسبب من أسباب الفتور) يخور الإنسان روحياً وتتنجس مسيرة حياته الروحية ولا يكاد يحصّل شيئاً من الثمر في حياته أو خدمته .

+ فالمسيحي إذن له هدف روحي أصيل يستمد نقاوته وأصالته من السماء . . وهذا الهدف هو ما يقصده الرسول بولس بعبارة : «**جعالة دعوة الله العليا التى فى المسيح يسوع**» (في ٣ : ١٤) .

+ من هنا نستنتج أن غيبة الهدف الروحي عن ذهن الإنسان وقلبه وضميره يدخله في متاهة وتشتت ويصبح كإنسان يضارب الهواء (١ كو ٩ : ٢٦) . وهذه صورة من صور الفتور والجفاف الروحي .

+ كان الأنبا أرسانيوس الناسك معلم أولاد الملوك يذكّر نفسه دائماً ويقول : «**يا أرسانى تذكّر لأى أمر خرجت من العالم**» فوضوح الهدف يمنح النفس ثباتاً في الطريق واصراراً على تكملة المسيرة بالتهاب وحب شديدين ؛ وهذا كفيل بطرد الفتور أولاً بأول لأن الهدف يمنحنا أن نعيش في دفئ روحي مستمر ، والدفئ لا يجتمع مع الفتور والبرود .

+ وضوح الهدف يعطي أيضاً انضباطاً للإنسان «**وكل من يجاهد يضبط نفسه فى كل شئ. أما أولئك فلكى يأخذوا إكليلاً يفني وأما نحن فإكليلاً لا يفني**» (١ كو ٩ : ٢٥) .

+ فلنذكّر أنفسنا دائماً بالهدف الذي من أجله دُعينا لنعيش ونعبد ونخدم ونكرز .

*** أيها المؤمن والعابد كيف دعيت لتعبد؟**

*** أيها الخادم والكارز كيف دعيت لتخدم وترعي؟**

*** ما هى أهدافنا فى التعبد والتدين؟**

*** وما هى تطلعاتنا فى الخدمة والرعاية والتدبير؟**

coptic-books.blogspot.com

لنحذر يا أخوتي لئلا يضيع الهدف الأصيل وسط زحمة اهتمامات واضطرابات لأجل أمور كثيرة . . لئلا يكون فينا «**مرثا**» كثيرين وتبقى «**مريم**» تختار النصيب الصالح لتقف معاتبة أبناء هذا الجيل ، وربما شاهدة عليهم في اليوم الأخير !

٣

نسيان التوبة وهجرها

+ التوبة في مفهومها الأصيل هي حياة دائمة يقويها روح الانسحاق والتذلل الدائمين أمام الله مع تذكّر الإنسان دائماً لضعفاته ، وإحساسه باحتياجه الشديد للنعمة وحماية الروح القدس وحفظ الله له .

+ فداود النبي رغم غفران الله لخطيته المشهورة وطمأنينة الرب له على لسان ناثان : «**الرب أيضاً قد نقل عنك خطيتك لا تموت**» (٢صم ١٢ : ١٣) ، لكنه مع ذلك كان يتذكر خطيته وضعفه ويقول : «**خطيتي أمامي في كل حين**» كما ورد في المزمور (٥١ : ٣) لعل هذا يعطيه خشية وانسحاقاً وحذراً لئلا تزل قدماه ثانية ويفقد حرارته الروحية من جديد .

+ عبارة جميلة تؤكد هذا المفهوم الروحي يقولها القديس أنبا أنطونيوس : «**إن نسينا خطايانا يذكرها لنا الله وإن ذكرنا خطايانا ينساها لنا الله**» (يقصد بذكرنا لخطايانا أي الاقرار بها والاعتراف والتوبة عنها) .

+ من أخطر ما يمكن أن يفقد الإنسان حرارته الروحية ومشاعره الحيّة في محاسبة نفسه وتبكيت ذاته . ومفروض في الإنسان

coptic-books.blogspot.com

أن يسرع إلى تجديد مشاعره في التوبة مستخدماً الصلوات المنسحقة ومزامير التوبة والصلوات الكنسية الحارة والمتوبّة التي تلهب القلب بالحب فلا يهدأ الإنسان حتى يصطلح مع الله :

«أعطنى يارب ينابيع دموع كثيرة كما أعطيت منذ القديم للمرأة الخاطئة واجعلنى مستحقاً أن أبل قدميك اللتين أعتقتانى من طريق الضلالة وأقدم لك طيباً فائقاً وأقتنى لى عمراً نقياً بالتوبة» (قطع صلاة نصف الليل) .

+ أمر خطير إذن أن يدخل الإنسان إلى حالة استرخاء روحي تقوده إلى ما هو أخطر وهو الاستغناء ، إما نتيجة الكسل أو عدم المبالاة أو ربما الإحساس بنوع من الرضى بالنفس والاطمئنان للمستوى الروحي ؛ وهذه كلها أحاسيس ضالة تائهة ومفاهيم مضلّلة للإنسان يحّذر منها الرب في سفر الرؤيا فيقول :

«لأنك تقول إني أنا غني وقد استغنيت ولا حاجة لى إلى شئ.. أشير عليك أن تشتري منى ذهباً مصفى بالنار لكى تستغنى» (رؤ ٣ : ١٧ ؛ ١٨) .

أنظر أيها العزيز إلى الفارق المذهل في هذه الآية بين أمرين :

* خطورة الإحساس المزيف بالاستغناء عن نعمة الله ،
* بركة الدعوة الحقيقية الموجهة من الله للإنسان ليغتني بالهه .

وهنا نتذكر كلمة القديس أبو مقار :

«طوبى لمن لازم التوبة حتى يلق الرب» .

+ ظاهرة غريبة نراها عند البعض من شباب وخدام هذا الجيل وهي : ترك نفوسهم زماناً طويلاً بلا توبة أو جلسات اعتراف ؛ وبالتالي بلا محاسبة للنفس أو مراجعة للحياة ويترتب على ذلك طبعاً أن المقاييس المطلوبة لمحاسبة الذات تفقد دقتها وحساسيتها . لما كانت النفس ملتهبة بالروح وحريصة على التوبة كانت تحترس من الهفوات والسهوات وتحذر من مخالفة أي وصية . . ولكن عندما تترك التوبة أو تهجر ممارستها ربما تدخل في حالة صعبة لا نرضاها لأحد وهي استمراء الخطأ والتماس العذر والتشبث بالمبررات بهدف تبرئة الذات .

إن هذا هو أسلوب مداهنة خطيرة من الشيطان يقود حتماً إلى مشكلتنا الكبرى : **الفتور الروحى !**

عزيزى القارئ:

يليق بنا أن نتوب باستمرار حتى تُحفظ حساسيتنا الروحية في زق السهر واليقظة والأمانة على الدوام .

ولنصرخ إلي الرب مع إرميا الباكى:

«توبنى فأتوب لأنك أنت الرب إلهى» (أر ٣١ : ١٨) .

coptic-books.blogspot.com

٤

فقدان حياة التلمذة

+ حياة التلمذة ضرورة للنمو الروحي ، وضمان لسلامة الارشاد وتكوين الشخصية ، واكتساب لخبرات روحية متنوعة . وعلاوة على كل هذه الامتيازات للتلمذة الحقة فهناك مكسب عظيم هو أن التلمذة تعيننا دائماً على الانتباه السريع لمكمن الخطر في الحياة الروحية ومنزلقات الضعف التدريجي .

+ على الأقل الإنسان الذي يتتلمذ (برضى واقتناع) يجد من ينبهه ويرشده فلا تفتر عزيمته ولا تهتز مبادؤه (بشرط أن يتتلمذ على مصادر سليمة ومرشدين مؤتمنين سويّين) . أشبّه الإنسان الذي يعيش حياة التلمذة المستمرة بشورية مملوءة من جمر النار تجد يد الشماس الأمين الذي يحفظ حرارتها (وينفخ فيها باستمرار) لتظل متوهجة مستعدة ليد البخور التي تعطّر هيكل النفس برائحة بخور زكية وطيب ناردين كثير الثمن .

* عجبي لإنسان لا يتتلمذ ولا يستلم ولا يأخذ مكتفياً بما هو فيه .

* وعجبي بالأكثر لخادم يستنكف أن يكون تلميذاً لأن نفسه فرحت بكراسي المعلّمين !

+ وقد يتساءل إنسان : «**وما علاقة هذا الموضوع بالفتور الروحي ؟**» فنرد : إن الإنسان الذي يريد أن يعيش حياة نامية عليه أن يأكل

فيشبع ، وأن يشرب فيرتوى ؛ ومن الاثنين معاً ينمو . وعكس ذلك يعرضه للجفاف والهزال والضعف . إذن كوني أتتلمذ روحياً فهذا يعطيني فرصة للدسم الروحي ويحميني من الوهن والهزال (نسميه تجاوزاً : «**أنيميا روحية**» ؛ وهي بعينها الفتور والجفاف) .

+ نوجه إليك أيها القارئ دعوة جميلة للانتقال من الجوع والهزال والفتور إلى الشبع والدسم واللذة ، تلك التي يدعونا إليها إشعياء النبي فيقول (على لسان الرب) :

> «**أيها العطاش جميعاً هلمّوا إلي المياه والذى ليس له فضة تعالوا اشتروا وكلوا هلموا اشتروا بلا فضة وبلا ثمن خمراً ولبناً. لماذا تزنون فضة لغير خبز وتعبكم لغير شبع. استمعوا لى استماعاً وكلوا الطيب ولتتلذذ بالدسم أنفسكم. أميلوا آذانكم وهلموا إلىّ اسمعوا فتحيا أنفسكم وأقطع لكم عهداً أبدياً**» (أش ٥٥ : ١ ـ ٣) .

* ولمزيد من المتعة أدعو القارئ لدراسة الأصحاح ٥٥ بكامله فكله يتحدث عن عمل الله في النفس ؛ وشبع النفس بالله .

أبنائنا المباركين : الشباب والخدام :

لا تنسوا أنفسكم بكونكم تلاميذاً نحتاج جميعاً أن نتتلمذ ـ وأنا معكم ـ ولا تفرحوا بأن تكونوا معلمين كثيرين لأننا في أشياء كثيرة نعثر عالمين أننا نأخذ دينونة أعظم (يع ٣ : ١ ؛ ٢) .

coptic-books.blogspot.com

٥

شكلية العبادة

+ نقصد بهذا العنوان العبادة الشكلية الطقسية الجافة الخالية من الروح التي تكتفي بالعنصر الحركي والأداء وتتميم الممارسة حرفياً دون التمتع بحرارة وسائط النعمة وتأثيرها وهيبتها .

فخطورة هذه العبادة الشكلية أنها توجد في الإنسان حالة من الملل والضجر أي السأم (والزهق) والضيق ؛ وهذا يجلب النفور والتمرد على الوسط الديني بل وعلى القيم الروحية والعبادة بأسرها . .

كتدريب لعلاج هذا السبب من أسباب الفتور فلنحاول:

١ـ أن نصلي **ونعبد بعاطفة** مربوطة بالحب الإلهي (يساعد على ذلك التأمل الدائم في الصليب والمصلوب) .

٢ـ ربط الكلمات بالمعاني وأن أصلّي بالروح وبالذهن أيضاً (١ كو ١٤ : ١٥) : (أي أصلّي بفهم وإدراك وفراسة روحية . وهذه لا تعتمد على ثقافة وعلم دنيوي بل فتح القلب والذهن ببساطة لعمل الروح القدس) .

٣ـ إشراك كل حواسي في العبادة بمعنى أن أكون بكلياتي : جسدي وروحي وعقلي وعاطفتي في إنسكاب جماعي أمام الله . تأمل في صورة للرب وهو منسكب في البستان وأذكر

كلمات الترنيمة :

+ **جاء للبستان ليلاً — وهو معيى مضطرب**
وجثا ثم صلّي — بفؤاد منسكب
+ **سال منه عرق مع — قطرات من دماء**
من جري ثقل خطايا — كل من تحت السماء
+ **فاشترانا بدماه — وغدونا ملكه**
فلنقضّ كل وقت — ذاكرين حبه

٤ـ يقول القديس ماراسحق : «**إذا كنت تصلى المزامير بدون عاطفة وبدون فهم قل لنفسك أنا ما وقفت أمام الله لكى أعدّ ألفاظاً ولكنى أريد أن أصلى**» .

٥ـ يفيد هنا أيضاً للتخلص من شكلية العبادة (كسبب من أسباب الفتور) أن يمتلئ قلبنا بخوف الله المقدس «**فسيروا زمان غربتكم بخوف**» (١ بط ١ : ١٧) . . فمخافة الله تنزع من القلب ميول الطياشة وطوفان الشهوة وفكر الاستباحة : وهذه كلها أيضاً مسبّبات خطيرة للفتور ونتائج ردية له في نفس الوقت . ليت الله يحررنا منها جميعاً . حينئذ سنرنمّ أيضاً قائلين :

الماشى بخوف الله — يسوع مش راح ينساه
بيخاف من قدرة ربه — وبيعمل آخرة لنفسه
يا سعده يا هناه

coptic-books.blogspot.com

٦

المظهرية والذات

+ الذات معطّل خطير للإنسان وعقبة تحول دون الانطلاق الروحي . . فمثلاً قد يحارب إنسان أو خادم بأنه كيان مهم في الكنيسة وبدونه ربما ترتبك الخدمة وينسى أن «**الله قادر أن يقيم من الحجارة أولاداً لإبراهيم**» (مت ٣ : ٩) . ويختار من صيادي السمك الجهلاء من يصلح لاصطياد النفوس(لوقا ٥ : ١٠) .

مثال واضح من الكتاب المقدس: إيليا النبي بعد انتصاره على جبل الكرمل وقتله ٤٠٠ من أنبياء البعل ونزول المطر بصلواته ـ رغم أنه إنسان تحت الآلام مثلنا ـ إلاّ أن الرب قال له كلمة عجيبة هي : «**اذهب امسح ياهو ملكاً علي اسرائيل وامسح أليشع نبياً عوضاً عنك**» (١مل ١٩ : ١٦) . وكأن الرب يريد ألاّ ينتفخ نبيه إيليا وتكبر ذاته في عينيه فيفقد مكانته عند الله وتضيع حياته .

مثال آخر: بولس الرسول أُعطى شوكة في الجسد لئلا يرتفع من فرط الاعلانات حتى يفتخر في ضعفاته لكي تحلّ عليه قوة المسيح . (٢ كو ١٢ : ٩) .

+ ونحن في الواقع إذا عشنا بكلمة الله ووفق قانون الإنجيل وميزانه الصادق تتحقق فينا كلمة **القديس غريغوريوس الكبير** إذ يقول :

«**حينما نقرأ كلمة الله بخشوع في الخفاء تتيقظ النفس خفاياها ويجوز فيها سيف من الحزن ووخزات في الضمير فلا نستطيع إلاّ أن تبكى فتغسل أوزارها بدموعها**» .

+ والقديس الشيخ الروحاني له عبارة جميلة جداً توضح موقف الإنسان من النظر إلى الله أولاً قبل أن ينظر إلى ذاته فيقول :

«**انظر أنت لتري الله في ذاتك متحداً بك ؛ فإذا نظرته حقارتك فانزع ذاتك من نظرك لترى الله وحده يحيا كل حين فيك**» .

هام جداً: ترى الله في ذاتك، إنزع ذاتك من نظرك

هذا عن الذات . وماذا عن المظهرية ؟

+ أحياناً يهتم الإنسان بمظهر التدين ويحرص على المشاركة في العبادة في الوسط الديني والمجتمع الكنسي . بينما خارج هذا يعيش بإنسانه العتيق ولا يستطيع أن يخفي مسلكه المعيب أو تصرفاته المعثرة .

وهذا أمر يوقع الإنسان في صراع وتمزّع روحي لأنه في هذه الحالة يظهر خلاف ما يبطن ، الأمر الذي يقوده أيضاً إلى

coptic-books.blogspot.com

خطية أخرى هي النفاق والتمثيل والمظاهر ! وهذا حتماً يسقطه في الفتور والجفاف الروحي !

+ ما أحلى كلمة القديس **الأنبا باسيليوس الكبير** في هذا الأمر :

« **عموم الناس** يظنون أن الله في الهيا كل فقط فيحسنون سيرتهم فيها فقط ؛ **وذوو المعرفة** يعلمون أن الله في كل موضع فينبغى أن يحسنوا سيرتهم في كل موضع » .

عزيزى القارئ:

من أي نوع أنت : **عموم الناس أم ذوى المعرفة؟**

+ إن عكس حياة المظاهر والسطحية هي حياة العمق والتدقيق واختبار الوجود مع الله والتلامس الخفي مع الله في القلب . هذا هو المطلوب لطرد الفتور والجفاف من حياتنا وعدم مضيعة الوقت في التفاهات «**واخزعبلات**» وكلام الدمدمة والمجادلات (في ٢ : ١٤) .

+ الإنسان المظهري يفرح بالمظاهر والحركات وهذا هو مقياسه الوحيد في نظره للنشاط أو الخدمة ؛ والإنسان العميق يبحث عن خلاص نفسه وخلاص نفوس الآخرين . (**انظر كتابنا: نحو العمق**) .

+ **يا شباب وخدام هذا الجيل:**

اهربوا من المظاهر واتركوا الشكليات بل «**وتغيّروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم لتختبروا ما هى إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة**» (رو ١٢ : ٢) .

بهذا ندوس الفتور ونتحرر من الجفاف ونبدأ نمسك بخيوط الأبدية فننجذب إلى أورشليم السمائية التى يصفها الشيخ الروحاني (القديس يوحنا سابا) بقوله :

«**لا يدخل مدينة الروحانيين من كانت له صلة بالعالم وشهوة العالم؛ لا يدخلها إلاّ كل من يمقت دالة الناس (أى التملّق) وغرور الحياة، فكل من انطلقت فى نفسه وفى عظامه محبة المسيح لا يقدر أن يحتمل قذارة الشهوة المرذولة**» . . أنظر إلى **أى درجة حساسية هذا القديس** ! وهكذا ينبغى أن تكون حساسية كل مؤمن بار .

coptic-books.blogspot.com

٧

رفض الجهاد والتغصب

+ كثيراً ما يبحث الإنسان عن السهل والهين ؛ ويرفض ما هو صعب أو شاق . وإذا جاز أن نقبل هذا المفهوم في الحياة الإجتماعية ونظم معيشتنا اليومية ؛ لكنه مفهوم خاطئ ومعكوس في الحياة الروحية لسبب :

* «**لأن كل من يجاهد يضبط نفسه فى كل شئ**» (١ كو ٩ : ٢٥) .
* «**ولا غلبة بدون قتال ولا إكليل بدون غلبة**» (القديس مقاريوس) .
* «**إن كان أحد يجاهد لا يكلل إن لم يجاهد قانونياً**» (٢تي ٢ : ٥) .

+ الجهاد المستمر يوجد الإنسان في يقظة روحية على الدوام فيتجنب هجمات إبليس المباغتة لأنه يأتي كلص . لذلك «**لنطرح كل ثقل والخطية المحيطة بنا بسهولة ولنحاضر بالصبر فى الجهاد الموضوع أمامنا ؛ ناظرين إلي رئيس الإيمان ومكمله يسوع**» (عب ١٢ : ١ ، ٢) .

+ ويجب أن نفهم أن من ميزات الجهاد الروحي فيْ المسيحية أنه حلقات مرتبطة بعضها ببعض ، وكل واحدة **تشدّ** الأخرى **وتنشدّ** إليها : فالإنجيل يولّد حباً والحب يقودنا للصلاة والصلاة تسكب اتضاعاً والاتضاع يلد فضائل ويقود إلى الخدمة . .

المطانيات والسجود تلد خشوعاً وسكيباً وهذا يعطي تأملاً في الله وتمتعاً بصفاته . . **وهكذا**.

+ لكن أحياناً يتكاسل الإنسان عن إحدى هذه الجهادات أو يرفض أن يخضع لقوانين الروح فيبدأ يدخل في سلسلة أخرى لكنها ـ للأسف ـ عكسية تماماً : فاهمال الصلاة يؤدي إلى برودة النفس وهذا يدعو إلى الاستهتار وعدم مخافة الله . . إهمال الكتاب والحياة الإنجيلية يؤدي إلى إنطفاء نور العقل وظلمة العينين . . رفض الألم وكثرة الشكوى والأنين يولّد تذمراً واحتجاجاً على الله وفقدان حياة الشكر . . وهكذا .

+ إن النفس الحارة بالروح التي نزعت عنها رداء الفتور والجفاف الروحي لسان حالها :

«**طوبى لمن يجاهد بكل قوته فإن ساعة واحدة من نياحه تنسيه جميع أتعابه**» (القديس مقاريوس الكبير) .

«**يا أخـى لا تخـز إحمل الصليب فقد حان وقت الرحيل**» (الشيخ الروحاني) .

coptic-books.blogspot.com

٨

الإرتباك بكافة صوره

+ لاشك أن الارتباك قد دخل إلى حياة الكثيرين بسبب كثرة الضغوط المادية والإقتصادية التي أصبحت في الآونة الأخيرة تحارب الفرد والجماعة معاً ، ومع الارتباك يأتي القلق والشعور بعدم الاستقرار مع التخوف الشديد من المستقبل وما يحمله إلينا من مفاجئات وطفرات وتطورات .

+ والمجتمع البشري ـ من حولنا ـ بإزاء هذا كله منزعج ومضطرب والناس يكاد يشبهون تروساً في ماكينة تدور آلياً ؛ وكثيرون منهم يبدأون يومهم بنفس قلقة متخوفة ؛ ويختمونه في إنهاك واستنزاف شديدين .

+ هذا الارتباك يؤثر بلاشك على نظام حياة الإنسان اليومي وصلواته وعباداته وأنشطته الروحية ، ويجعل أموراً كثيرة تجور على أوقات العبادة وحقوق الله في حياة الإنسان . ومع عدم الحكمة نرى هذه الصورة المرتبكة للحياة تمتد فتشمل ليس الوقت فقط بل التفكير والوعي والتدبير فتختلط الأمور ويبدأ حساب الأولويات يختل في تفكير الإنسان وقراراته ، وربما يؤدي هذا إلى تأجيل أنشطة النفس الروحية تحت زعم ضيق الوقت الشديد مع كثرة الأعباء !

+ وثمة ظاهرة أخرى يعانى منها جماعة الخدام بالذات وهي السقوط تحت وطأة اهتمامات الخدمة المتضاعفة والقيام بأنشطة كثيرة على حساب خلاص النفس والبحث عن حياتنا الأبدية .

وفي هذا الصدد يؤكد الرسول بولس يقظته وحرصه على عدم التغافل عن خلاص النفس فيقول «**أقمع جسدى وأستعبده حتي بعدما كـرزت للآخرين لا أصير أنا نفسى مرفوضاً**» (١ كو ٩ : ٢٧) .

+ وفي الواقع إن الخادم الذي يرتبك بكثرة الخدمات وامتداد نشاطه أفقياً دون أن يكون له عمق حياة وأصالة نعمة يسقط حتماً في فخ الضعف والفتور الروحي لأن الطاقة التي فيه لا تكاد تكفي كمية تحركه الكثير . فتنحصر المسألة في النهاية في الاهتمام بالكم دون الكيف وهذا يؤدي إلى ثمر محدود أو ضعيف وربما يتلاشى بعد قليل .

كيف نخلص إذن من هذه الدوامة المربكة والمهلكة للنفس ؟

+ فلنلتفت إلى نداء الإنجيل الواضح والمطمئن معاً :

«**فأريد أن تكونوا بلا هم**» (١ كو ٧ : ٣٢) .

لتكن لنا نظرة روحية فاحصة لزوال هذا العالم وعدم خلوده لأن هذه النظرة الواعية ستعطينا ترفعاً عن العالم وتسامياً فوق إلحاحاته : «**والذين يستعملون هذا العالم كأنهم لا يستعملونه. لأن هيئة هذا العالم تزول**» (١ كو ٧ : ٣١) .

coptic-books.blogspot.com

اسمع كلمات أنبا موسى الأسود المتحرر ـ بالتوبة ـ من سطوة العالم عليه «**لا تهتم بشئون العالم كأنها غاية أملك فى هذه الحياة وذلك لتستطيع أن تخلص**» .

+ إن العيشة وفق قوانين روحية منظمة للنفس أمر هام مهما اختلفت قاماتنا الروحية . وكلما ازداد الحب عشنا **حسب قانوننا بزيادة!** (٢ كو ١٠ : ١٥) .

+ ينبغي في صدق وأمانة ألاّ نخلط بين اهتمامات الروح والتزامات الجسد ولنعش بروح الوصية الإنجيلية «**أعطوا إذاً ما لقيصر لقيصر وما لله لله**» (مت ٢٢ : ٢١) . وفي الواقع إن حبنا الشديد لله سيعطينا انضباطاً في التعامل مع «**قيصر**» . . لكن مشكلة كثيرين أنهم لما خلت قلوبهم من محبة «**الله**» إزداد «**قيصر**» تغلغلاً واستحكاماً .

+ **مبدأ هام ومناسب**: «**نسير فى الطريق الوسطي التى قيل عنها إنها قد خلصت كثيرين**» .

ومبدأ آخر مناسب ومعقول أيضاً: «**ما لا يؤخذ كله لا يترك كله**» . ومعنى هاتين العبارتين أننا ينبغى أن نحذر من التطرف أو المغالاة أو الانكباب على ممارسة شئ يأخذ كل عواطفنا ويستولى على كل طاقاتنا بينما لا يكون له الفاعلية الكبرى المتصلة بخلاص النفس ونجاة الروح . هنا يلزم فضيلة الحكمة والإفراز والتمييز .

* **تطبيق عملى ونداء**: أبناؤنا وبناتنا الشباب والخدام الذين يعملون في نطاق أعمال حرة متنوعة مثلاً : كالأطباء والصيادلة وأصحاب أعمال تجارية أو المدرسين (وقصتهم المعروفة مع الدروس الخصوصية) . . الخ وكل من هم علي نفس الشاكلة ونفس الظروف . . هؤلاء جميعاً ينبغى أن يقدسوا أوقات عبادتهم وأزمنة نشاطهم الروحي وخدمتهم ويعطونها الأولوية الأولى والعظمى . .

+ ولتحقيق هذا والالتزام به ينبغي أن نقبل بحب واقتناع شيئاً من التضحيات والتنازلات من أجل الرب . . عالمين أن من «**وجد حياته يضيعها. ومن أضاع حياته من أجلى يجدها**» (مت ١٠ : ٣٩) .

+ أبناؤنا الشباب المقبلون على زواج أو القائمون في زيجة وارتباطات أسرية ليتهم ينظمون لأنفسهم ولعائلاتهم فرصاً ثابتة في القداس الأسبوعي ، والاجتماعات التعليمية ، والمذبح العائلي ، والانتماء الكنسي الواضح للعبادة الليتورجية ومواسم الكنيسة وأعيادها وسهراتها المفرحة . . وهكذا .

+ لا ننسى الدور الإلهي العجيب الذي يقوم به الرب بإزاء اشتياقات المؤمن الصادقة . لأن «**الله هو العامل فيكم أن تريدوا وأن تعملوا من أجل المسرة**» (في ٢ : ١٣) .

فلا تيأس يا عزيزي من كثرة مسئولياتك وأعبائك وتضطر أن

coptic-books.blogspot.com

تستسلم لها في يأس وقنوط ، بل تشجع وبادر وارشم ذاتك بعلامة بي استافروس واظهر حبك لمخلصك وهو يخلص نفسك من دوامة المذلة والاضطراب ويسمعها صوته اللطيف قائلاً :

«أيتها الذليلة المضطربة غير المتعزية ها أنذا أبني بالاثمد حجارتك وبالياقوت الأزرق أؤسسك. وأجعل شرفك ياقوتاً وأبوابك حجارة بهرمانية وكل تخومك حجارة كريمة»
(أش ٥٤ : ١١ ، ١٢) .

+ هذا عن الارتباك بسبب الظروف الاجتماعية والمشغوليات اليومية للإنسان وأما الارتباك الذي يقع فيه الإنسان بسبب التجارب أو الضيقات التي يصادفها في حياته بسماح من الله ، فهذا ينبغي أن يقابل بحياة التسليم الكامل للّه مؤمنين بأن **«كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبّون الله»** (رو ٨ : ٢٨) ، **«ملقين كل همكم عليه لأنه هو يعتنى بكم»** (١ بط ٥ : ٧) (راجع كتابنا : **«سلمنا فصرنا نحمل»**) .

+ ولنصغ بفهم وتأمل لكلمات الآباء المعزية في هذا المجال :

* **يقول القديس أنبا باخوميوس:**

« يا ابني إذا جعلت توكلك على الله فإنه يصير لك ملجأ ويخلصك من جميع شدائدك . إن سلمت كل أمورك إلى الله فآمن أنه قادر أن يظهر عجائبه لقديسيه » .

* **ويقول ماراسحق:**

« توكل على الله وسلّم نفسك له . لأن ذاك الذي كان في كل زمان ومكان مع عبيده في شدائدهم ونجاهم وأظهر فيهم قوته هو يكون معك ويحفظك » .

+ ليتنا في تجاربنا وشدائدنا نتطلع بعيون مؤمنة ورجاء ثابت وإيمان بلا رياء إلى الرب الساكن في الأعالى والناظر إلى المتواضعات ونقول **«هوذا الله خلاصى فأطمئن ولا أرتعب»** (أش ١٢ : ٢) .

+ فلنلق همومنا عليه فلا نرتبك ولا نفتر ولا نجفّ عالمين أن **«الغمّ فى قلب الرجل يحنيه والكلمة الطيبة تفرحه»** (أم ١٢ : ٢٥) .

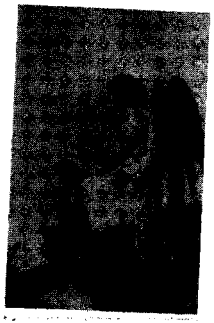

coptic-books.blogspot.com

٩

الإنحدار التدريجي

+ سهل على الإنسان عقلياً أن يكتشف الانحدارات السريعة أو المنحنيات الخطرة أو المنزلقات الصعبة . فالعين ترى هذا كله ؛ والعقل يفكر ويحذر ، وبالتالي يحتاط الإنسان ويحترس .

لكن الانحدار البطئ لا يشعر به الفرد لأنه ينزل قليلاً قليلاً دون أن يحس ، وفي النهاية يجد نفسه في القاع أو في هوة سحيقة أو في درك سفليّ .

وهذا كله يؤدي إلى فتور تدريجي يعرض صاحبه ـ إذا استمر فيه ـ إلى هلاك وضياع .

+ ومن اللازم هنا أن نبصرك أيها العزيز بالحالات الخداعة التى تساعد على الانحدار التدريجي لكي تحترس منها :

١ـ التساهل فى محاسبة النفس علي السهوات والهفوات.
٢ـ تبرير الذات وتقنين الخطأ.
٣ـ المعاشرات الردية والوسط الفاسد (لنا عودة لهذا فى **العنوان «١٣»**).
٤ـ تسيب الحواس واشراكها فى المنادمات الباطلة.
٥ـ عدم الاسراع إلي التوبة أولاً بأول.
٦ـ عدم السلوك بتدقيق.

+ إن خطية داود مثلاً جاءت بطريقة متدرجة (أنظر ٢صم ١١) . وانحداره إلى القتل والزنا بدأ أولاً بأن سمح لعينيه بالتطلع إلى امرأة جميلة تستحم . وهكذا تحقق وصف الكتاب «**الشهوة إذا حبلت تلد خطية والخطية إذا كملت تنتج موتاً**» (يع ١ : ١٥) .

+ وخطية شمشون أيضاً بدأت بالتهاون مع عاطفته وميلان قلبه نحو دليله فأفقدته سر نذره وقوة تعهده حتى وصل به الحال إلى المذلة وقلع العينين (قض ١٦ : ٢١) .

+ عزيزي القارئ : نحن نسلّم بصحة المبدأ القائل : «**معظم النار من مستصغر الشرر**» . لكننا لا نود أن تكون المسألة مجرد اقتناع بإيديولوجيات نظرية بل ليهبك الرب فطنة وحكمة لتكتشف الثعالب الصغيرة المفسدة للكرم كله . ولا تستهن بشئ أو بفخ بل اصح واسهر وتمسك بما عندك لئلا يأخذ أحد إكليلك .

+ هنا يظهر أحياناً رأي خطير ومهاجم ومنتقد يقول فيه صاحبه : «**لماذا هذا التعقيد.. ولماذا التضييق علي الإنسان.. خذوا الأمور ببساطة وبلاش عقد وخليك بحبوح يا فلان ومرن! ومش كل حاجة تسموها خطية!**» هنا نرد ونقول :

أولاً : نرجو ألاّ يكون أحد من قراء هذه السطور بهذا المفهوم

coptic-books.blogspot.com

المريض الغشاش .

وثانياً : نرد على أصحابه ونقول : « إن التدقيق المصحوب بحكمة الروح القدس يهب أولاد الله حرية وسلاماً واستنارة » . . وليس معنى المرونة والبساطة الدخول إلى دوامة الاستهانة والمهادنة مع الخطيئة . ولنذكر أنه «**لو كنا حكمنا علي أنفسنا لما حكم علينا**» (١ كو ١١ : ٣١) .

* ما أجمل الالتصاق بالله دائماً . إنه ينجينا من الانحدار والسقوط . انظر ما يقوله **القديس مقاريوس الكبير** :

« جميل حقاً أن تفرز النفس ذاتها للّه **بالتمام** وتلتصق به وحده **فقط** فيسمح لها بأن تكون روحاً واحداً معه » .

+ الإنسان الذي يريد أن يتجنب الانحدار التدريجي هو الذي يمسك بأطفال الخطية ويدفنهم عند الصخرة ويرتل مع داود : «**يا بنت بابل الشقية طوبي لمن يمسك أطفالك ويدفنهم عند الصخرة**» (مزمور ١٣٦ ـ صلاة النوم) .

١٠

ذوباننا في العالم

+ هذا العنوان يثير فينا في الحال ترنيمة « مرة تهت بعيداً » . . وفيها نقول :

أرجلى أدمت بشوك	**لم أر له نظير**
بينما الصوت ينادى	**قد ضللت فى المسير**
صوته الحلو نادانى	**لا تطيلن الضلال**
أسرعن يابنىّ	**وتعال لى تعال**

ولست أعني هنا بكلمة الذوبان في العالم أي الانشغال بأمور حياتنا الأرضية فيه ، فهذه الناحية عرضنا لها تفصيلاً في الحديث عن «**الارتباك بكافة صوره**» (الموضوع الثامن) . ولكني أقصد هنا ابتلاع مفاهيم الإنسان ومبادئه بل وشخصيته في وسط خضم العالم بتياراته الفكرية الشريرة ومفاهيم التحرر الكاذبة وموجات الالحاد والكفر بالقيم الدينية والسخط والتبرم بكل تعليم روحي أو توجيه كنسي . (**ظاهرة خطيرة تبدو بوادرها فى الأفق**) .

+ والغريب في هذا الذوبان أننا أحياناً لا نصل حتى إلى صورة ذوبان المواد في بعضها كيميائياً : فمثلاً الملح يذوب في الماء

coptic-books.blogspot.com

ولكن يبقى الملح ملحاً والماء ماءً بل ويمكن فصلهما عن بعض بطرق كيميائية حديثة . بل وقد أمكن مؤخراً تحلية ماء البحر المالح بطرق وإمكانيات علمية جبارة .

أما الإنسان المتهاون مع نفسه ومبادئه فيسمح لنفسه أن تذوب في العالم لدرجة أن تبتلع شخصيته بالكامل في وسط صحبة شريرة ذات مفاهيم ضالة ومنحرفة فتسلبه نعمة العقل والبصيرة فيبدأ يفتر روحياً ويجف فيذبل الغصن ويسقط كأوراق الشجر في الخريف .

+ شاب ـ مثلاً ـ يظل محتفظاً بشخصيته الموضوعية وتفكيره المتزن وحواره الهادئ للأمور ومناقشته الروحية للكتاب وعلوم الدين . . ثم إن هو بدأ يذوب في العالم ينضح العالم عليه بالجدل السخيف والمناقشات الغبية والأفكار الجسدانية والاستهانة بالمقدسات . . الخ .

مسكين : لقد ذاب ! ثم ابتلع !!

+ أنظر تحذيرات الكتاب القوية الواضحة :

«لا نكون فيما بعد أطفالاً مضطربين ومحمولين بكل ريح تعليم بحيلة الناس بمكر إلي مكيدة الضلال» (أف ٤ : ١٤) .

«أما أنتم فلم تتعلموا المسيح هكذا» (أف ٤ : ٢٠) .

ويتساءل الرسول بولس متعجباً ومنبهاً : **«إن كنتم قد متم مع المسيح عن أركان العالم فلماذا كأنكم عائشون فى العالم تفرض عليكم فرائض.. حسب وصايا وتعاليم الناس»** (كو ٢ : ٢٠ ـ ٢٢) .

* **عزيزى القارئ**: انتبه لنفسك ـ احتفظ بشخصيتك . . لا تذب في العالم .

* **أختنا القارئة**: احتفظي بكيانك الروحي واحذري التقليد الأعمى والغيرة في الشر والتزمي بالحشمة فهي الثوب المجيد الذي يكسيك ببر الهك .

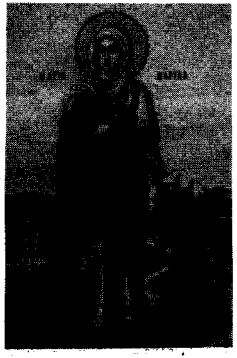

coptic-books.blogspot.com

١١

الخيمة بلا أوتاد والبيت بغير عمد

+ أي خيمة نريد لها الثبات ضد العواصف ينبغي أن نثبّت أوتادها جيداً ونربطها في أطراف الخيمة باتقان ، وأي بيت يبنيه إنسان ويرجو له البقاء والأمان ينبغي أن يكون له عمد تحمله ؛ وأساس راسخ يحمل البناء .

هكذا في الحياة الروحية يلزمنا أن نتمتع بما صنعه الرب لنا ومعنا كما يشرحه القديس غريغوريوس في صلاة القداس الإلهي : «**ربطتنى بكل الأدوية المؤدية إلي الحياة**» .

+ فالإنسان الضعيف في ممارساته الروحية والذي يمارسها بتقطع وبلا إنتظام يعرّض خيمة حياته للخطر لأنها غير مربوطة بأوتاد ثابتة . وما فائدة بيت له منظره من الخارج ولكنه معرض للسقوط ؟

أنظر «**إن الحكمة بنت بيتها. نحتت أعمدتها السبعة**» (أم ٩ : ١) .

، «**أما الصديق فأساس مؤبد**» (أم ١٠ : ٢٥)

+ هناك أناس دخلوا إلى (**صورة**) الحياة الدينية بغير أساس روحي سليم . وهناك خدام دخلوا إلى (**شكل**) الخدمة بغير عمق

روحي واختبار داخلي . أولئك وهؤلاء ندعوهم للبداية الروحية الأصيلة وأن يعيشوا وسائط النعمة كغذاء أساسي لحياتهم وبنيان روحي لهم . إن الحكمة تعلمنا أن اثنان خير من واحد وأن الخيط المثلوث لا ينقطع (جا ٤ : ٩ ، ١٢) فكلما ربطنا أنفسنا بأوتاد روحية كثيرة نجونا من الضعف والتزعزع والعرضة للسقوط .

+ **عزيزى القارئ**: أشير عليك **بأوتاد وعمد** تستند عليها فتسندك :

(قوة الأسرار ـ فاعلية الإنجيل ـ صحبة القديسين ـ فكر الآباء ـ عمل الرحمة ـ حياة الشركة ـ فرص الأغابى ـ سهرات الروح ـ حياة الصلاة ـ تداريب الصوم ـ خدمة الآخرين ـ فرص التسابيح) .

أليست هذه كلها **أوتاداً وعمداً** . . ليتك تبني بيتك عليها وتؤسسه لأن من أسباب الفتور والجفاف الروحي أن البعض قد صار خيمة بغير أوتاد ، وبيتاً بغير عُمد .

coptic-books.blogspot.com

١٢

الإكتفاء والجمود ثم التحجر

+ النفس البشرية بطبيعتها لها طموحات وتطلعات ، ومن الزاوية الروحية والإيمانية ينبغى لهذه الطموحات أن تتجه للأفضل والأبقى والأصلح . وفي الحياة الروحية لا ينبغي لمقياس النمو الروحي أن يتوقف بل « إذ يكون لنا الكفاف في كل شئ (أي من جهة القناعة والتعفف) **كل حين نزداد فى كل عمل صالح** » (القداس الإلهي) .

+ ويدعونا الرسول بولس أكثر من مرة للنمو الروحي والتسابق في اقتناء الفضائل فيقول :

* **«ولكن جدّوا للمواهب الحسني وأيضاً أريكم طريقاً أفضل»** (١ كو ١٢ : ٣١) .

* **«والرب ينميكم ويزيدكم فى المحبة بعضكم لبعض وللجميع»** (١تس ٣ : ١٢) .

ويقول أيضاً القديس بطرس الرسول : **«ولكن انموا فى النعمة وفى معرفة ربنا يسوع المسيح»** (٢بط ٣ : ١٨) .

+ إذن لا اكتفاء في الحياة الروحية . . بل شجرة الحياة والمعرفة الروحية ينبغي أن تمتد وتمتد حتي نصل إلى ملء معرفة الله

إلى إنسان كامل إلى قياس قامة ملء المسيح (أف ٤ : ١٣) .

في هذا المعنى يقول بولس الرسول : « .. **وأنتم متأصلون ومتأسسون فى المحبة حتي تستطيعوا أن تدركوا مع جميع القديسين ما هو العرض والطول والعمق والعلو وتعرفوا محبة المسيح الفائقة المعرفة لكى تمتلئوا إلي كل ملء الله**» (أف ٣ : ١٨ , ١٩) .

+ يحدث عند البعض أحياناً أنهم يكتفون ببعض الممارسات الدينية ويعتبرونها أنها القدر المناسب لهم ظناً منهم أنهم بهذا يؤدون ما عليهم من (فرائض !) أو مطالب تجاه الله .

هذا إحساس خطير لأنه يقود أصحابه ليس فقط إلى حالة الجمود والتوقف (محلّك سر ! !) بل ويعرّض الرصيد الحالي عندهم إلى الاضمحلال والضياع . ولعل ناموس الطبيعة يعلمنا صدق مفاهيم الروح فمثلاً :

* هل نطمئن إلى جسم إنسان يتوقف عن النمو ولا يكوّن خلايا حيّة جديدة ؟ وهل نعتبر أن هذه ظاهرة صحية سليمة أو مطمئنة ؟ بالطبع لا .

* هل تفرح بمنظر شجرة ذات أوراق وأغصان معدودة دون أن نتابع استمرار نموها حتى تفتّح الأزهار وتكوين الأثمار ونضج المحصول ؟

coptic-book.blogspot.com

+ لذلك فلنحذر من الإكتفاء والجمود لأنه نذير خطر ينبئ باحتمال التقهقر إلى الوراء . وهل بعدما نبدأ بالروح نكمل بالجسد أو تصير الأواخر أشر من الأوائل ؟ . . وكل من الأمرين خسارة فادحة للإنسان الذي يبغي متعة العشرة مع الله ؟

+ أنظر عتاب الرب لملاك كنيسة اللاودكيين : إنه منصب على إحساسه بالاستغناء وعدم الاحتياج «**لأنك تقول إني أنا غنى وقد استغنيت ولا حاجة لي إلي شئ ولست تعلم أنك أنت الشقى والبائس وفقير وأعمي وعريان**» (رؤ ٣ : ١٧) .

+ ولعل من أهم المعانى التي لا ينبغي أن تفارق ذهننا ـ في هذا المجال ـ هو الإحساس بالجوع والعطش الدائمين لله ، «**طوبي للجياع والعطاش إلي البر لأنهم يشبعون**» (مت ٥ : ٦) .

وكما تقول إحدى الترانيم «.. **أنا في حاجة شديدة إليك**» .

ويعبّر القديس أوغسطينوس عن عطشه الشديد واحتياجه الملّح لله فيقول في مناجاة حبيّة جميلة لله : «**أشتهى أن أشبع منك ولكن من ذا الذى يستطيع أن يقول إنه يمكن أن يُشبع منك لأنه كلما نشرب من ماء الحياة نقبل إليك أكثر وكلما نستنير بنور الحق نسير في النور لنطلب مصدره**» .

ونفس القديس أوغسطينوس له عبارة جميلة أخرى تصف

اشتياقه الحبي العميق لله فيقول :

«**أيها الرب الصالح اقطع من قلبى محبة هذا العالم وابدل حبىّ له بحبى لك. وأنا عالم أن محبتي فيك ستلهينى عن ميلى إليه، فأنحلّ منه بغير اغتصاب لأربط بك إلي الأبد فى حب شديد ثابت**» .

+ ومع كلمات أوغسطينوس يأتي نفس المعنى على لسان القديس يوحنا سابا (الشيخ الروحاني) :

«**أضرم فى قلوبنا يارب نار حبك فتلهينا عن أوجاع هذا الزمان**» .

+ الإنسان المشتاق لله الشاعر باحتياجه إليه يهفو للرب حتى من لحظة استيقاظه فيهتف مع داود المرنم :

«**أما أنا فبالبر أنظر وجهك أشبع إذا استيقظت بشبهك**» (مز ١٧ : ١٥) .

خلاصة الأمر :

فلنحذر جداً من تسرب هذا الشعور إلينا وهو الا كتفاء الروحي ، ورضا الإنسان عن مستواه الروحي أو ثقافته الدينية أو معلوماته الكنسية ؛ وما يترتب على هذا كله من تخاذل الإنسان في الجهاد القانوني ومجالات التغصب الروحي . . أو نقصان عزيمة النفس على استمرار مسيرة الجهاد والسهر واليقظة الروحية .

coptic-books.blogspot.com

ولنذكر هذه الأقوال ونتخذها لنا دستوراً (لاسيما للخدام والمدبّرين):

* « كأطفال مولودين الآن اشتهوا اللبن العقلي العديم الغش لكي تنموا به (١بط ٢ : ٢) .

* « فإني لست أشعر بشئ في ذاتي . لكني لست بذلك مبرّراً . ولكن الذي يحكم فيّ هو الرب » (١ كو ٤ : ٤) .

* « فانظروا دعوتكم أيها الأخوة أن ليس كثيرون حكماء حسب الجسد ليس كثيرون أقوياء ليس كثيرون شرفاء . . حتى كما هو مكتوب من افتخر فليفتخر بالرب » (١ كو ١ : ٢٦ , ٣١) .

* « ولكن نحن لا نفتخر إلى ما لا يقاس بل **حسب قياس القانون** الذي قسمه لنا الله قياساً للبلوغ إليكم أيضاً . . غير مفتخرين إلى ما لا يقاس في أتعاب آخرين بل راجين إذا نما إيمانكم أن نتعظم بينكم **حسب قانوننا بزيادة** لنبشر إلى ما وراءكم لا لنفتخر بالأمور المعدّة في قانون غيرنا وأما من أفتخر فليفتخر بالرب » (٢ كو ١٠ : ١٣ ـ ١٧) ـ (لاحظ التدرج من «**حسب قياس القانون**» إلى «**حسب قانوننا بزيادة**») .

١٣

المناخ غير النقي

+ نعلم جميعنا أن أي إنسان فينا إذا استنشق هواءً فاسداً أو غازاً ساماً سيدخل في الحال في اضطرابات خطيرة تؤثر على قلبه ورئتيه وتصيب صحته الجسدية بمضاعفات مضطربة ومميتة .

وعلمياً معروف أن الإنسان ينبغي أن يبتعد عن مجالات العدوى وانتشار الميكروبات والجراثيم .

+ وعلى المستوى الروحي تتضاعف الأهمية أكثر ويصبح الاحتياج للحذر أكثر ضرورة والحاحاً .

«لا تضلوا يا اخوتى فإن المعاشرات الردية تفسد الأخلاق الجيدة»، «اصحوا للبر ولا تخطئوا لأن قوماً ليست لهم معرفة بالله. أقول ذلك لتخجيلكم» (١ كو ١٥ : ٣٣ ، ٣٤) .

+ **أبنائنا الشباب:**

لا ينبغي أن تتواجدوا في مجالس المستهزئين ولا تقفوا في طريق الخطاة ولا تسلكوا في مشورة المنافقين . . ينبغي أن يكون لنا مجالسات طاهرة وتجمعات نقية **«إن كانت تسلية ما للمحبة. إن كانت شركة ما فى الروح»** (في ٢ : ١) .

coptic-books.blogspot.com

+ وينبغي ـ في هذا المجال ـ « ألاّ نستكبر بل نخف لأن الخطية طرحت كثيرين جرحي وكل قتلاها أقوياء ، وأيضاً «**هوذا لطف الله وصرامته. أما الصرامة فعلي الذين سقطوا وأما اللطف فلك إن ثبت فى اللطف وإلاّ فأنت أيضاً ستقطع**» (رو ١١ : ٢٢) .

+ لذلك حكيم هو الإنسان الذي يعيش بهذه المبادئ الروحية :

«اهرب لحياتك، سر زمان غربتك بخوف، باعد رجلك عن الشر، اعزلوا الخبيث من بينكم، امتنعوا عن كل شبه شرّ، لا تشترك فى خطايا الآخرين، احفظ نفسك طاهراً» .

+ إن من أهم أسباب الفتور الروحي في حياة الكثيرين نسيان أنفسهم في مجالات معاكسة للنعمة ، واستسلامهم لهذه الأجواء بل واشتراكهم في شرورها ولو بطريقة تدريجية بينما صوت الإنجيل ينادينا وينبهنا :

«لا تشتركوا فى أعمال الظلمة غير المثمرة بل بالحرى وبخوها» (أف ٥ : ١١) ، ومتى غسلنا أرجلنا بل وقلوبنا وحياتنا بحميم المبيلاد الثاني وتجديد الروح القدس لا ينبغي أن **«نعيش أيضاً الزمان الباقى فى الجسد لشهوات الناس بل لإرادة الله؛ لأن زمان الحياة الذى مضي يكفينا لنكون قد عملنا إرادة الأمم سالكين فى الدعارة والشهوات... الأمر الذى فيه يستغربون أنكم لستم تركضون معهم إلي**

فيض هذه الخلاعة عينها مجدّفين» (١بط ٤ : ٣ ، ٤) .

+ **ما أحلى التجمعات الروحية النقية!**

* إنها مستوى سامٍ لا ينبغي للمؤمن أن يهبط عنه .

* إنها نسمة نقية لا ينبغى للمسيحي أن يستنشق غيرها .

* إنها أحاديث القديسين بعظائم الله لا ينبغي للروحيين أن يحيدوا عنها .

أيها العزيز: نقّ رئتيك الروحيتين عن استنشاق ما ليس نقياً وعش مع الصحبة النقية والنخبة المستنيرة ، وحلقوا معاً نحو سماء جديدة وأرض جديدة يسكن فيها البر لعلنا بذلك نتجنب سبباً رئيسياً من أسباب الفتور والضعف وندخل إلى اختبار عميق للقديسين الأوائل قالوا فيه :

«النفس بالتأمل تصل حتماً إلي فرصة الخير الحقيقى وتتنسم رائحة صفاء وهدوء الأبدية: سرور خفى فى الداخل وفرح فى القلب وتهليل داخل النفس لا ينقطع» .

* **وقد يسألنى إنسان أو خادم: «وإذا كنّا تجنباً للفتور والجفاف سنبتعد عن الأشرار ومجالسة الخاطئين فكيف أذن سنخدم وكيف سنخلّص النفوس؟»**

coptic-books.blogspot.com

+ **أرد وأقول**: ينبغى أولاً أن تثبت أنت في الرب وتمتلئ من روحه القدوس وتشحن من كل صلاح حتى إذا جلست مع الخاطئ تربح نفسه وتحب خلاصه لكن تكره خطيته ولا تتلوث بآثارها فلا تهلك بإثمه بل يكون لكما ـ خادماً ومخدوماً ـ فرحة وابتهاجاً بالخلاص المشترك !

١٤

ممارسة وسائط النعمة بطريقة روتينية

+ وسائط النعمة الروحية التي نمارسها في حياتنا الكنسية وعبادتنا الفردية فيها قدرة جبارة ـ إن مارسناها بعمق ـ على تغيير حياتنا وتبديل ما فيها من ضعف إلى قوة ومن فتور وجفاف إلى إلتهاب وحب .

+ وأود أن أعرض هنا بالذات لمفهوم آباء الكنيسة عن كيفية ممارسة هذه الوسائط بحلاوة وفهم والعيشة فيها بتذوق وعمق ، مع ملاحظة أن عكس ذلك يدخلنا إلى ممارسات جافة وميتة يملّ صاحبها منها بسرعة وبالتالي يصاب بالفتور والجفاف .

+ وسنعرض هنا لأقوال الآباء في عدة مجالات للنشاط الروحي للنفس العابدة ونستخلص منها صورة حية للعبادة الصادقة المملوءة حباً للّه .

١. الكنيسة:

* « كن في الكنيسة كمن هو في السماء » (**أنبا نيلس**) .
* « لا تتوانى عن الحضور للكنيسة ؛ وهناك إياك أن تجيب أو تحدث أحداً حتى ولو كان بكلام جيد » (**أنبا أكليمادوس**) .

+ أنظر إلى أي حد ينبغي أن يكون شعورك ومخافة قلبك في

coptic-books.blogspot.com

حضور بيت الله وإحساسك بسمائية الكنيسة على الأرض .

٢. الكتاب المقدس:

* « إن أردت القراءة ففي كلام الله اقرأ . اجعل فكرك في الوصايا كل حين وداوم على فعلها » (**القديس أنبا أنطونيوس**) .

* « حينما تقرأ كلمة الله بخشوع في الخفاء تتيقظ النفس لخفاياها ويجوز فيها سيف من الحزن فلا تستطيع إلاّ أن تبكي فتغسل أوزارها بدموعها » (**القديس غريغوريوس الكبير**) .

+ نستنتج من هذا أن الآباء يحثونا أن تكون القراءة في كلمة الله مصحوبة بالتوبة مع حصر الفكر وتحويل كلام الله إلى حياة عملية وانجيل معاش . ونفهم من هذا أيضاً أن تسمو نظرتنا للإنجيل فلا يكون مجرد كتاب يقرأ بل دستوراً ومنهجاً للحياة « سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي » (مز ١١٩ : ١٠٥) . اسأل نفسك إذن : بأي روح تقرأ إنجيلك ؟

٣. التناول من الأسرار المقدسة:

هنا نقدم صلاة آبائية كنموذج لمشاعر المؤمن الحقيقي بإزاء سر الإفخارستيا :

* « أعطني يارب في ساعة وقوفي لأتناول من جسدك ودمك قلباً نقياً صفوحاً ونفساً هادئة وديعة فأتناول بثقة وإيمان واستحقاق

ليصير لي بك حياة سرور وسلام وثبوت دائم إلى الأبد » .
(**راجع كتابنا: قداسى وكنيستى**)

٤. حياة الخدمة:

* « حياة الخدمة لابد أن ترافقها حياة تأمل لكي تكون الخدمة كاملة » (**القديس غريغوريوس الكبير**) .

* « لا غلبة بدون قتال ولا إكليل بدون غلبة » (**القديس مقاريوس**) .

* « طوبى لمن يجاهد بكل قوته فإن ساعة واحدة من نياحه تنسيه جميع أتعابه » (**القديس مقاريوس**) .

+ واضح أن القديسين يؤكدوا على ضرورة الالتزام بجانب الجهاد والتأمل في حياة الخادم وعدم الاكتفاء بمجرد أداء الخدمة (روتينية الخدمة) .

بمعنى أنه كلما ربط الخادم حياته بتعاليمه فلأنه عمل وعلّم فهذا يدعى عظيماً في ملكوت السماوات . (راجع كتاب «**الخادم رسالة المسيح**» بجزئيه) .

٥. جهاد التوبة والرجوع لله:

* « اذكر عظم خطايا القدماء الذين سقطوا ثم تابوا ؛ ومقدار

coptic-books.blogspot.com

الشرف والكرامة اللذين نالوهما من التوبة بعد ذلك لكيما تتعزى في توبتك » (**ماراسحق**) .

* « أيها الحبيب مادامت لك فرصة للتوبة فارجع وتقدم للمسيح بتوبة خالصة سارع قبل أن يغلق الباب فتبكي بكاءً مراً فتبل خديك بالدموع بدون فائدة . اجلس وترقب الباب قبل أن يغلق . اسرع وأعزم على التوبة فإن المسيح إلهنا يريد خلاص جميع الناس . وهو ينتظرك وسوف يقبلك » (**أنبا موسى الأسود**) .

وعموماً فلنتلهف علي حياة الروح حسب مفهوم القديس أوغسطينوس القائل : « إسعوا يا إخوتي إلى الينابيع واشتاقوا إلى المياه ؛ فالله هو ينبوع الحياة الذي لن يجف ونوره لا ينطفئ . اشتاقوا إلى هذا الينبوع الحي والنور الذي يستعلن لعين القلب الداخلية » (**أوغسطينوس**) .

١٥

انطباعات فكرية لا ترضى صلاح الله

نختم حديثنا عن أسباب الفتور بهذا العنوان ونقول :

+ ليس عيباً ولا خطية أن يكون الإنسان مفكراً أو له عقل نشيط وعمّال أو أن تكون له مبادراته الفكرية وآرائه الراجحة في المواقف المختلفة . . ليس في هذا كله أي معيبة أو نقص . بل وأكثر من هذا نقول إن الإنسان الخامل فكرياً يفتقر إلى سمة هامة من سمات الشخصية المسيحية المتكاملة ، لكن ما يعنينا في موضوع الفكر هو أن نعيش داخل هذا الإطار الهام الذي يصون أفكارنا ويحفظها في نعمة «**مخافة الله**» ألا وهو :

ضبط الفكر، وإتضاع الفكر

+ لا يليق بالإنسان أن يترك لجام أفكاره بلا تحكم أو انضباط لئلا تخرجه أفكاره عن البساطة التي في المسيح يسوع ، وأدب التقوى والاتضاع بل فليجتهد أن يستأسر كل فكر إلى طاعة المسيح ويهدم ظنوناً وكل علّو يرتفع ضد معرفة الله (٢ كو ١٠ : ٥) .

+ لذا ينبغي كشف أفكارنا أولاً بأول في مجال التوبة وفي محضر أب الاعتراف وفي ضوء إرشاد الروح القدس . . علاوة على

coptic-books.blogspot.com

الرجوع للمصادر الإيمانية وفكر الآباء الدسم الروحاني الذي يصحح لنا المسيرة ويحفظ أفكارنا بغير عثرة .

+ وأحياناً قد يؤدي جموح الفكر عند البعض ـ ليس فقط إلى الفتور والجفاف الروحي فحسب ـ بل يؤدي إلى السقوط في خطايا الإدانة والانتقاد والتجريح بل وإلى السخط والتذمر والاحتجاج إن لم يصل إلى التهكم والسخرية وهكذا يخرج الإنسان نهائياً عن دائرة الروح ويسقط في متاهة فكرية متعبة .

ليتنا نعي ما يقوله أبونا الكاهن في صلاة القسمة السنوية إذ يصلّى ويقول :

«وكل فكر لا يرضى صلاحك يا الله محب البشر فليبعدْ عنا»

❖ ❖ ❖

عزيزى القارئ:

لقد قدمنا لك دراسة تفصيلية موسعة عن موضوع الفتور والجفاف الروحي لعل بذلك «**يقفز الأعرج كالأيل ويترنم لسان الأخرس ويصير السراب أجماً والمعطشة ينابيع ماء. ومفديو الرب يرجعون ويأتون إلي صهيون بترنم وفرح أبدى علي رؤوسهم ابتهاج وفرح يدركانهم ويهرب الحزن والتنهد**» (أش ٣٥ : ٦ ـ ١٠) .

فهرست

صفحة

مقدمة ٧

تمهيد ٩

أسباب الفتور الروحي وعلاجه

١ـ الافتقار لمحبة الله ١٢

٢ـ ضياع الهدف أو تشوهه ١٤

٣ـ نسيان التوبة وهجرها ١٧

٤ـ فقدان حياة التلمذة ٢٠

٥ـ شكلية العبادة ٢٢

٦ـ المظهرية والذات ٢٤

٧ـ رفض الجهاد والتغصب ٢٨

٨ـ الارتباك بكافة صوره ٣٠

coptic-books.blogspot.com

صفحة

٩ـ الانحدار التدريجى ٣٦
١٠ـ ذوباننا فى العالم ٣٩
١١ـ الخيمة بلا أوتاد والبيت بغير عمد ٤٢
١٢ـ الاكتفاء والجمود ثم التحجّر ٤٤
١٣ـ المناخ غير النقى ٤٩
١٤ـ ممارسة وسائط النعمة بطريقة روتينية ٥٣
١٥ـ انطباعات فكرية لا ترضى صلاح الله ٥٧

كتب للمؤلف .

أولاً : سلسلة دراسات إيمانية كنسية روحية

١ـ أمى الكنيسة فى شهر كيهك.
٢ـ التجسد الإلهى عقيدة وحياة.
٣ـ مسيحيتى.
٤ـ الصوم الكبير كنيسة ملتهبة (طبعة ثانية مزيدة).
٥ـ حياة الالتزم والتدبير.
٦ـ الخادم رسالة المسيح ـ الجزء الأول (طبعة ثانية مزيدة).
٧ـ الخادم رسالة المسيح ـ الجزء الثانى.
٨ـ المسيح الهنا.
٩ـ ميلاديات (طبعة ثانية مزيدة).
١٠ـ سفر الرؤيا رحلة سماوية.
١١ـ آلام ربى.
١٢ـ إخرستوس آنستى (طبعة ثانية).
١٣ـ بولس الرسول ـ قراءة فى حياة عملاق.
١٤ـ روحيات وفضائل.
١٥ـ شاهد وشهيد.
١٦ـ كونـوا رجـالاً.
١٧ـ سلمنا فصرنا نحمل.
١٨ـ نحـــو العمـــق.

coptic-books.blogspot.com

ثانياً: سلسلة أنا مسيحي

١ـ تائب ومعترف (طبعة ثانية).
٢ـ قداسي وكنيستي.
٣ـ أمي وشفيعتي.
٤ـ الأسرار توحدنا في المسيح.
٥ـ القيم المسيحية في خدمة المجتمع.
٦ـ ربنا حلو.
٧ـ الفتور الروحي: أسبابه وعلاجه.
٨ـ أبديتي.
٩ـ لماذا العقيدة؟
١٠ـ حياتي في المسيح.

تطلب من مكتبة كاتدرائية مارجرجس بطنطا
ومكتبات المحبة وأسقفية الشباب
وكنيسة العذراء بروض الفرج ومكتبة مارجرجس باسبورتنج
(للجملة خصم خاص)

كتب واصدارات حديثة

للقمص بيشوى وديع

للشباب والخدام

١ - الخادم الأرثوذكسى كنيسة وحياة
موسوعة شاملة عن الخدمة والخادم - ٣٢٠ صفحة.

٢ - اللاهوت الروحى
عرض متكامل للفضائل المسيحية ووسائط النعمة وأسس الحياة الروحية باسلوب كنسى - ٢٥٢ صفحة.

٣ - رسائل رعوية للخدام
دراسة كتابية روحية كنسية لرسائل معلمنا بولس الرسول: كورنثوس الثانية ورسالتيه لتلميذه تيموثاوس ١٧٦ صفحة.

٤ - أضواء على البيت المسيحى

٥ - المسيحى وحياة العمق

اسطوانات C.D. بنظام MP3

١ - سلسلة تفسير «رسائل الكاثوليكون السبعة»
٤٣ عظة - ٢ جنيه (أقل من التكلفة)

٢ - سلسلة تفسير «القداس الإلهى»
على ٢ C.D. - ٤٢ عظة - ٤ جنيه

٣ - سلسلة «البيت المسيحى» ٣٣ عظة - ٣ جنيه

coptic-books.blogspot.com

هذا الكتاب

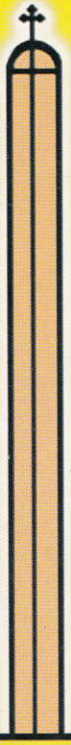

- يحدثك عن مشكلة العصر التى يعانى منها كثيرون وهى الفتور والجفاف الروحى . وهو يعرض لأسباب الفتور ومنافذه ، وطرق العلاج وأساليبه الروحيه .
- هذا الكتاب يناسب الجميع ، وبالأخص الشباب والخدام والفتيان . وأسلوبه مدعّم بفكر الإنجيل وصلوات الكنيسة وأقوال الآباء .
- ما أحوج جيلنا هذا لمقاومة الفتور والتخلص منه لعلنا نصل إلى تذوق العشرة مع الله فمسيحيتنا حرارة والتهاب !

الثمن ١٥٠ قرشاً

يطلب من مكتبة كاتدرائية الشهيد العظيم مارجرجس بطنطا
ت. : ٣٣٣٣٤٨٨ / ٠٤٠ - ٥٢٥٦١٢٨ / ٠١٠ - وسائر المكتبات المسيحية